

مجلة الأنصار
لا اله الا الله
إقرأ في العدد
يا قوم .. إن المركب واحد
وقوع الشرك .. في الأمة
إحراق طائرة سمتية في معسكر التاجي
هذه هي الديمقراطية فهل أنتم منتهون
مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية) ... العدد الأول ... ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ _ نيسان ٢٠٠٩ م



فهرست العدد

يا قوم .... إن المركب واحد

إن الحمد لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهدِه الله فلا مُضِل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسولــه .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقاته ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون) آل عمران:١٠٢.

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) النساء:١.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبَكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) الأحزاب:٧٠-٧١.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار .

فليعلم الجميع أن المصير واحد، والسفينة واحدة، فإذا ظهر الفساد في هذه الأمة فإن عقاب الله سينزل بساحة الجميع دون استثناء، مسيئهم ومحسنهم، ما داموا ساكتين عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله ، بل هو أعلى مراتبه، وذروة سنام الإسلام، فإن ترك أو قصر القادرون عليه، فلينتظروا أن يعمهم الله بعقاب من عنده .

يقول جلَّ في علاه :(**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)**الأنفال:٢٥**، ويقول أيضا تبارك وتعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) **المائدة:١٠٥** .

وقد قام أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية :{ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم** }، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(إن الناس إذا رأو المنكر ولا يغيرونه يوشك الله عزَّ وجلَّ أن يعمهم بعقابه)رواه أحمد وأصحاب السنن وابن ماجه.**

ومن ذلك يتبين أن ليس في الآية دليل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان

فعل ذلك ممكناً وفي الترمذي سُئِل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(**بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن من ورائكم أياما الصابر فيهن مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون كعملكم**)، وفي رواية قيل: يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم؟ قال: (**بل أجر خمسين منكم**).

وقال سعيد بن المسيب: { إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، فلا يضرك من ضل إذا اهتديت } ..ذكر ذلك كله ابن كثير في تفسيره .

فخيرية هذه الأمة بقيامها بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يقول الله تعالى :(**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**) **آل عمران:١١٠** .

وإمامنا في هذا الأمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه أمر بكل معروف، ونهى عن كل منكر، فما من شيء يقربنا إلى الله إلا وأمر به، وما من شيء يباعدنا عن الله إلا ونهى عنه، يقول تبارك وتعالى :(**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) **الأعراف:١٥٧** .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**أيها الناس إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه** ... الحديث) **رواه ابن أبي شيبة وصححه الألباني .**

أما المنافقون فهم يأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف، كما وصفهم الله تعالى بقوله : (**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**) **التوبة:٦٧ .**

أما عقوبة ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهي العقوبة العامة للجميع كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**) **رواه أبو داود بسند حسن** .

ويضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً يبين فيه أن المسلمين مركبهم واحد، فيقول

في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه : (**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا**) .

وهذه سنة ربانية لا تحابي أحداً، كائناً من كان، حتى أصحاب رسول الله رضي الله عنهم، لما عصى الرماة في معركة أحد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتركوا موقعهم حباً في الغنائم، أنزل الهزيمة بهم، بعد أن رأو النصر، يقول الله تعالى : (**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**) **ال عمران:١٥٢.**

ألم أقل لكم إن المركب واحد وإن البلاء والمصيبة إذا نزلت بنا، تعم الجميع دون استثناء، إذا سكت الصالحون عن المسيئين، لم يصلحوا ما أفسد المفسدون، ولعل ما أصاب المجاهدين في بلدنا من ضعف، وخذلان من الأهل والأصحاب، وقلة حيلة، بسبب ما وقع من بعضنا من ذنوب وأخطاء، وإرادة للدنيا ورغبة عن الآخرة، فإلى الله المشتكى، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم أصلح أحوالنا، وحبّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا هداة مهتدين .

اللهم وحد صفوف المجاهدين على طاعتك، اللهم ارحمنا واهدنا لأرشد أمرنا، وردنا إليك ردا جميلا، وانصرنا على عدوك وعدونا، وأصلح ما أفسدناه بسبب معاصينا وأخطائنا .

اللهم لا رب لنا غيرك، ولا إله لنا سواك، فاحفظنا بحفظك، واكلأنا برعايتك، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا، يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بقلم أمير الجماعة

لا عقوبة للجاهل بالتحريم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، المبتدعة والمشركين .

وبعد :

فاعلم هداك الله أنّ من المقرر عند أهل العلم أن العقوبات بأنواعها (الحدود منها والتعازير) لا تقام على الجاهل بالتحريم لأن الجهل مانع من إنزال العقوبات على العباد قال تعالى : **(وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) [الإسراء : 15] .**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وأجمع الناس على أن الحدود لا تجب إلا على عالم بالتحريم متعمد لارتكاب أسبابها والتعزيزات ملحقة بالحدود فهذا موضع نظر واجتهاد، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : **(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)** فمن أطلق على غير ما شرعه الله تعالى وأباحه جاهلا ثم علم به فندم وتاب فهو حقيق بأن لا يعاقب وأن يفتى بالمخرج الذي جعله الله تعالى لمن اتقاه ويجعل له من أمره يسراً. إغاثة اللهفان : ١ - ٣٣٧

لابد من توفر أمرين لوجوب التكليف الشرعي على العبد :

الأول : قيام الحجة الرسالية .

الثاني : القدرة على العمل .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (والحجة على العباد إنما تقوم بشيئين بشرط التمكن من العلم بما أنزل الله والقدرة على العمل به) مجموع الفتاوى :٢٠ - ٥٩ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فمن لم يبلغه أمر الرسول في شيء معين لم يثبت حكم وجوبه عليه) الفتاوى الكبرى : ٢ _ ٢٤٨ .

وقال أيضا : (فكل من بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له فإنه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) السياسة الشرعية:١ - ١٠٠ .

ومن صور الجهل الذي يُعذر به خفاء الأمر وعدم وضوحه عند كثير من الناس خصوصاً ما يحسنه الكثير باجتهاد ، أو يزيفه آخرون بسوء قصد أو بسوء فهم مما يجعله من المشتبهات .

يقول الشيخ أبو قتادة في صنف من العلماء والمشايخ المُلبَّس عليهم :

وأما من تقلد المناصب عند طوائف الردّة من العلماء والمشايخ فهم أقسام :

١- قسم لبّس عليهم الطاغوت حاله، فخفي أمره عليهم فهؤلاء قوم معذورون عند الله) معالم الطائفة المنصورة .

فهذا الحكم من الشيخ على العلماء والمشايخ فما بالك بمن دونهم، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : **(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ)**[التوبة : ٣١].

وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم ، حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله يكونون على وجهين:

أحدهما : أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعوهم على التبديل، فيعتقدون تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله إتباعا لرؤسائهم، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل، فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركا، وأن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم، فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنّه خلاف الدين، واعتقد ما قال ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء .

والثاني : أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحلال ثابتا ، لكنهم أطاعوهم في معصية الله ، كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاص، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(إنما الطاعة في المعروف)، وقال: (على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية)، وقال: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وقال:(من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه) مجموع الفتاوى ٧-٧٠ .**

فانظر أخي المجاهد كيف قيد شيخ الإسلام الحكم على هؤلاء الأتباع لرؤسائهم المبدلين بعلمهم بالتبديل وأنهم خالفوا دين الله .

وللشيخ أبي قتادة – فك الله أسره – كلاما قيما في الحكم على من شارك في العملية الانتخابية التشريعية هذا نصه : لكن هاهنا مسألة وهي : هل يعني الكلام المتقدم أن كل من شارك في العملية الانتخابية التشريعية كافر ولا عذر له ؟

الذي أعتقده أن الجواب يأتي بالنفي، وسبب ذلك :

١ - إن واقع العملية الانتخابية التشريعية كما هي في دستور أصحابها لم تتضح لكثير من علية القوم من علماء ومشايخ وقادة ، فهي لا زالت في عالم المجهول، فعذر الجهل واقع لا شك، وعلى الإخوة الذين تبين لهم حقيقتها تمام التبين أن لا يعاملوا الناس على هذا الأساس ، فما "يزال الأمر يحتاج عند الآخرين لكشف وتبيين ، وخاصة أن أمرها هو من الحداثة الجديدة التي لم يتكلم عليها السلف حتى تكون واضحة للأمة ، والجهل بالواقع مانع من موانع لحوق الحكم ، فلو أن رجلا قال كلمة يظنها مدحا وهي في حقيقتها قدحا ، فإنه لا يؤاخذ بها لجهله بحقيقتها كالعجمي في لغة العرب ، والعربي في لغة العجم.

٢ - إن الفتاوى الكثيرة لمشايخ ينظر إليهم الناس كأمناء على منهج السلف بجواز الدخول في العملية البرلمانية تجعل هذه المسألة من المشتبهات على الناس، فقد قامت جريدة خاصة بحزب الإصلاح اليمني بتجميع أقوال المشايخ الذين أجازوا هذا الطريق الشركي خلال حمى الانتخابات البرلمانية اليمنية مما أوحى للقارئ أن المسألة لا خلاف حولها، فهذا ناصر الدين الألباني (وقد قيل إنه غير رأيه) وهذا ابن باز وابن عثيمين وعبد الرحمن عبد الخالق، ويوسف القرضاوي ومحمد الغزالي.. وغيرهم ممن لا تحصيهم هذه الورقات كلهم أجازوا لمن أراد الإصلاح أن

يرشح نفسه للبرلمان، وأوجبوا على الناس (وجوبا) أن ينتخبوا الأصلح ، مما يجعل هذه المسألة من المشتبهات ، وقد تبين من كلام السلف وخاصة من كلام ابن تيمية أن مثل هذه المسائل التي تدق أو تخفى يعذر بها المرء.

ولكن لا تمنع هذه الأعذار لحوق حكم الكفر بالبعض لإبائه واستكباره بعد علم الأمر ووضوحه كتاب (الجهاد و الاجتهاد)، قاعدة درء الحدود بالشبهات .

إعلم أخي في الله إن الحدود والعقوبات تدرأ بالشبهات وأعظمها القتل لا كما يفعل الجهال بإنزال العقوبات بالشبهة المجردة، أو دون مراعاة الموانع الشرعية .

قال ابن القيم : (فصل: ادرؤوا الحدود بالشبهات : ومن ذلك أن امرأة رفعت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد زنت فسألها عن ذلك فقالت نعم يا أمير المؤمنين وأعادت ذلك وأيدته فقال علي : { إنها لتستهل به استهلال من لا يعلم أنه حرام } فدرأ عنها الحد وهذا من دقيق الفراسة) إعلام الموقعين : ٣ ـ ٨.

وقال أيضا : (وأن الإمام يستحب له أن يعرض للمقر بأن لا يقر وأنه يجب استفسار المقر في المحل لأن اليد والفم والعين لما كان استمتاعها زنى استفسر عنه دفعا لاحتماله وأن الإمام له أن يصرح باسم الوطء الخاص به عند الحاجة إليه كالسؤال عن الفعل وأن الحد لا يجب على جاهل بالتحريم لأنه سأله عن حكم الزنا فقال أتيت منها ما يأتي الرجل من أهله حلالا)زاد المعاد: ٥ – ٣٣ .

والجهل بالتحريم لا بد أن يكون معتبرا، فلا يكون معتبرا في الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، أما من تمكن من العلم لكن أعرض وقصر في طلبه لم يكن معذوراً بجهله مع ملاحظة فشو الجهل في هذا الزمان وكثرة الأئمة المخالفين والمضلين مما يزيد من دائرة إعذار الناس فتنبه لذلك :

أخي المجاهد ـ حفظك الله ورعاك ـ إحذر أشد الحذر من سفك الدماء بالشبهة واستباحة الأموال بغير حق بحجة الحاجة للأموال وعليك بتقوى الله ومخافة عقابه والصبر على الشدائد فبالتقوى يكون الفرج والمخرج وزوال الضيق :**(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)** [الطلاق : ٢-٣] .

وصلى لله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

كتبه الشيخ أبو وائل
عبد الوهاب بن محمد السلطان
أمير الجماعة



أهمية دراسة السيرة النبوية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وأصحابه أجمعين، أما بعد .

إن دراسة الهدي النبوي أمر لـه أهـميته لكل مسلم، فهو يحقق عدة أهداف من أهمها:

- الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال معرفة شخصيته وأعماله وأقواله وتقريراته.
- التعرف على حياة الصحابة الكرام الذين جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وساروا على نـهجـه واتبعوا سبيله .

كما أن السيرة النبوية توضح للمسلم حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بدقائقها وتفاصيلها، منذ ولادته وحتى موته، مرورًا بطفولته وشبابه ودعوته وجهاده وصبره، وانتصاره على عدوه، وتظهر بوضوح أنه كان زوجًا وأبًا وقائدًا ومحاربًا وحاكمًا وسياسيًا ومربيًا وداعية وزاهدًا وقاضيًا، وعلى هذا فكل مسلم يجد بغيته فيها، **فالداعية** يجد له في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أساليب الدعوة، ومراحلها المتسلسلة، ويتعرف على الوسائل المناسبة لكل مرحلة من مراحلها، فيستفيد منها في اتصاله بالناس ودعوتهم للإسلام، ويستشعر الجهد العظيم الذي بذله رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل إعلاء كلمة الله، وكيفية التصرف أمام العوائق والعقبات، والصعوبات وما هو الموقف الصحيح أمام الشدائد والفتن؟ ويجد **المربي** في سيرته صلى الله عليه وسلم دروسًا نبوية في التربية والتأثير على الناس بشكل عام، وعلى أصحابه الذين رباهم على يده وكلأهم بعنايته، فأخرج منهم جيلاً قرآنيًا فريدًا، وكوَّن منهم أمة هي خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله، وأقام بهم دولة نشرت العدل في مشارق الأرض ومغاربها، ويجد **القائد المجاهد** في سيرته صلى الله عليه وسلم نظامًا محكمًا، ومنهجًا دقيقًا في فنون قيادة الجيوش والقبائل والشعوب والأمة، فيجد نماذج في التخطيط واضحة، ودقة في التنفيذ بينة، وحرصًا على تجسيد مبادئ العدل وإقامة قواعد الشورى بين الجند والأمراء والراعي والرعية، ويتعلم منها السياسي كيف كان صلى الله عليه وسلم يتعامل مع أشد خصومه السياسيين المنحرفين، كرئيس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول الذي أظهر الإسلام وأبطن الكفر والبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف كان يحوك المؤامرات، وينشر الإشاعات التي تسيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لإضعافه وتنفير الناس منه، وكيف عامله صلى الله عليه وسلم، وصبر عليه وعلى حقده، حتى ظهرت حقيقته للناس فنبذوه جميعًا حتى أقرب الناس له وكرهوه والتفوا حول قيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويجد **العلماء** فيها ما يعينهم على فهم كتاب الله تعالى؛ لأنها هي المفسرة للقرآن الكريم في الجانب العملي، ففيها أسباب النزول، وتفسير لكثير من الآيات فتعينهم على فهمها، والاستنباط منها، ومعايشة أحداثها، فيستخرجون أحكامها الشرعية، وأصول السياسة الشرعية، ويحصلون منها على المعارف الصحيحة في علوم الإسلام المختلفة، وبها يدركون الناسخ والمنسوخ وغيرها من العلوم، وبذلك يتذوقون روح الإسلام ومقاصده السامية، ويجد فيها **الزهاد** معاني الزهد وحقيقته ومقصده، ويستقي منها **التجار** مقاصد التجارة وأنظمتها وطرقها، ويتعلم منها **المبتلون** أسمى درجات الصبر والثبات، فتقوى عزائمهم على السير في طريق دعوة الإسلام وتعظم ثقتهم بالله عز وجل، ويوقنوا أن العاقبة للمتقين .

وكذلك تتعلم منها الأمة الآداب الرفيعة، والأخلاق الحميدة، والعقائد السليمة، والعبادة الصحيحة، وسمو الأخلاق، وطهارة القلب، وحب الجهاد في سبيل الله، وطلب الشهادة في سبيله؛ ولهذا قال علي بن الحسن: **«كنا نُعلَّم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم كما نُعلَّم السورة من القرآن»**، سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت عمي الزهري يقول: **«في علم المغازي علم الآخرة والدنيا »**[البداية والنهاية: لابن كثير(٢٥٦/٣، ٢٥٧)].

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص:**«كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدها علينا ويقول هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها»** [البداية والنهاية (٢٤٢/٢)].

إن دراسة الهدي النبوي، يساعد العلماء والقادة والفقهاء والحكام على معرفة الطريق إلى عز الإسلام والمسلمين، من خلال معرفة عوامل النهوض، وأسباب السقوط، ويتعرفون على فقه النبي صلى الله عليه وسلم في تربية الأفراد وبناء الجماعة المسلمة، وإحياء المجتمع، وإقامة الدولة، فيرى المسلم حركة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، والمراحل التي مر بها وقدرته على مواجهة أساليب المشركين في محاربة الدعوة، وكذلك تخطيطه الدقيق في الهجرة إلى الحبشة، ومحاولته إقناع أهل الطائف بالدعوة، وعرضه لها على القبائل في المواسم، وتدرُّجه في دعوة الأنصار ثم هجرته المباركة إلى المدينة.

فمن يتأمل في حادثة الهجرة، ويرى دقة التخطيط ودقة التنفيذ من ابتدائها إلى انتهائها، يدرك أن التخطيط المسدد بالوحي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قائم، وأن التخطيط جزء من السنة وهو جزء من التكليف الإلهي في كل ما طولب به المسلم.

لذلك لا يكون التمكين لهذه الأمة وإعادة مجدها وعزها وتحكيم شرع ربها إلا باتباع الهدي النبوي، قال تعالى: **(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)** [النور:٥٤].

فقد بينت الآية الكريمة أن طريق التمكين في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فقد

جاءت الآيات التي بعدها تتحدث عن التمكين وتوضح شروطه، قال تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**[النور:٥٥-٥٦].

وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بتحقيق شروط التمكين، فحققوا الإيمان بكل معانيه وكافة أركانه، ومارسوا العمل الصالح بكل أنواعه وحرصوا على كل أنواع الخير وصنوف البر، وعبدوا الله عز وجل عبودية شاملة في كافة شؤون حياتهم، وحاربوا الشرك بكل أشكاله وأنواعه وخفاياه، وأخذوا بأسباب التمكين المادية والمعنوية على مستوى الأفراد والجماعة, حتى أقاموا دولتهم في المدينة؛ ومن ثم نشروا دين الله تعالى بين الشعوب والأمم.

إن تأخر المسلمين اليوم عن القيادة العالمية لشعوب الأرض نتيجة منطقية لقوم نسوا رسالتهم، وحطوا من مكانتها، وشابوا معدنها بركام هائل من الأوهام في مجال العلم والعمل على حد سواء، وأهملوا السنن الربانية، وظنوا أن التمكين قد يكون بالأماني والأحلام.

إن الضعف الإيماني والجفاف الروحي، والتخبط الفكري والقلق النفسي، والشتات الذهني، والانحطاط الخلقي الذي أصاب المسلمين بسبب الفجوة الكبيرة التي حدثت بين الأمة والقرآن الكريم والهدي النبوي الشريف، وعصر الخلفاء الراشدين، والنقاط المشرقة المضيئة في تاريخنا المجيد.

إننا في أشد الحاجة لمعرفة المنهاج النبوي في تربية الأمة المحمدية وإقامة الدولة الاسلامية، ومعرفة سنن الله في الشعوب والأمم والدول، وكيف تعامل معها النبي صلى الله عليه وسلم عندما انطلق بدعوة الله عز وجل في دنيا الناس حتى نلتمس من هديه صلى الله عليه وسلم الطريق الصحيح في دعوتنا والتمكين لديننا، ونقيم بنياننا على منهجية سليمة مستمدة أصولها وفروعها من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:**﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].**

وصلى لله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

لقاء المصالح وصراع الاضداد



في محاولة بسيطة لتفسير بعض المواقف المتناقضة في السياسات الدولية سنعرج على نموذجين من المواقف الدولية المتناقضة، **الأول** النموذج الأفغاني بين موقف الولايات المتحدة من طالبان العدوين المتناقضين وسر تقاطع المصالح في هزيمة الاتحاد السوفييتي,والنموذج **الثاني** التعاون الإيراني الأمريكي في احتلال أفغانستان والعراق في الوقت الذي يعلن فيه نظام الملالي في طهران وعلى رأسهم الرئيس احمدي نجاد وكان قبله موقف الخميني المقبور والسياسة العدائية المعلنة لإسرائيل وفي ذات الوقت كانت صفقات الأسلحة الإسرائيلية تتدفق سراً إلى طهران أيام حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران كما تبين بعد فضيحة (إيران غيت) .

إن هذه المواقف المتناقضة كثيرا ما تحدث في السياسات الدولية اللاأخلاقية التي تحكمها سياسات المصالح وصراع النفوذ بعيدا عن مفاهيم القيم الإنسانية والأخلاقيات والمبادئ الشرعية التي تقيد سلوك الأفراد بل حتى قوانين المنظمة الدولية (منظمة الأمم المتحدة) ومبادئ العدالة والمساواة والحرية التي نسمع عنها كثيرا في المحاكم الدولية ولم نرها تقف في وجه الغول الأمريكي لتمنعه من حصار على الشعب العراقي دام عشر سنوات وقتل أكثر من مليون عراقي وتدمير بلد في احتلال ليس له إي مبرر قانوني مبني على حكم قضائي من محكمة العدل الدولية أو تخويل من قبل مجلس الأمن ولم يحاسب المحتل الأمريكي ولم تقدم بحق (بوش) مذكرة استقدام حين فشل في إثبات ذرائع احتلاله كما حصل لميلوسوفيتش، ولا بحق (رامسفيلد) فيما جرى من انتهاكات بحق المدنيين الذين قتلوا أو ما جرى في سجن أبي غريب من انتهاكات يندى لها جبين الأشراف، كذلك المنظمات الإنسانية كحقوق الإنسان ورعاية الطفولة ومكافحة الأمراض وتقديم المساعدات الإنسانية والتعليم الخ التي تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة والحكومات التي تدعمها وتقف وراءها وغيرها الكثير وهذه المنظمات إنما هي فقاعات تختفي تحتها مصالح واهداف بعيده عن القيم الإنسانية وان ارتفعت شعاراتها لتتستر خلفها حقائق بل جرائم مهولة كالتبشير والتجسس ونشر الرذيلة، وما

حصل من البعثة الطبية التي نشرت فيروس الايدز بين الأطفال في ليبيا إحدى هذه المساعدات وعندما اكتشفت السلطات الليبية تلك الجريمة البشعة وتمت محاكمتهم تنادت الأصوات من مختلف دول العالم لإنقاذ البعثة الطبية حتى أطلقت السلطات الليبية سراحهم لأسباب سياسية بفدية مالية دفعوها لأهالي الضحايا وأغلقت القضية أليس من الأولى تطبيق حكم الإعدام بحق هؤلاء المجرمين ليكونوا عبرة لغيرهم والأمثلة كثيرة لأن الأصل الذي تنطلق منه هذه المنظمات ومنظمة الأمم المتحدة هو تشريع إنساني مبني على مصالح اقتصادية ومشاريع سياسية وإعلامية ذات أبعاد لا أخلاقية في الغالب باستثناء بعض قليل من المنظمات والجمعيات الخيرية التي تنطلق من مبادئ ومعتقدات دينية أو إنسانية بعيدة عن تدخلات الحكومات وسيادة الدول .

قد يحدث التقاء قدري خارجاً عن تخطيط مسبق ومقاصد الساسة لمصالح قوتين متضادتين بل متناقضتين وهذا لا شك فيه في ظل صراعات نفوذ وحماية مصالح يتداخل فيها الحق والباطل وهذا يختلف عن التخطيط المسبق والاتفاقيات المبرمة التي توجبها مصالح متقاطعة بين طرفين أو أكثر في ملفات وشؤون كثيرة تتعلق في السلم والحرب وتعاون مشترك في مختلف الميادين.

المثال الأفغاني

إن التقاء المصالح قد لا يعني اتفاقاً مباشراً كما حصل في تقاطع مصالح الولايات المتحدة مع المجاهدين الأفغان ومجاهدي تنظيم القاعدة في تحقيق هزيمة الاتحاد السوفيتي وكان ذلك يمثل هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، وفي ذات الوقت كان هدفاً عظيماً للمجاهدين في تحرير أفغانستان وتأسيس إمارة إسلامية من كابوس احتلال شيوعي الحادي دام عقوداً طويلة على بلد وشعب مسلم ودافعاً قوياً لتحرير الشيشان وتوابعها من دول القوقاز ولم يكن اتفاق مسبق بين الطرفين وإنما تقاطع مصالح قدري استثمر من قبل الولايات المتحدة ودعم.

فليس هنالك من عاقل يقول إن قناعة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الصليبية معها بشرعية المجاهدين الأفغان لإقامة حكم إسلامي دفعها لتحفيز الدول العربية للمساعدة في إرسال متطوعين من الشباب المسلم الغيور على دينه للجهاد على ارض الإسلام في أفغانستان وتقديم الدعم اللازم له (باستثناء رأي بعض الموتورين والسذج من العلمانيين والليبراليين، وبعض أعضاء حزب البعث زمن النظام السابق الذين اغتاظوا من النصر الإسلامي كغيرهم من الأحزاب العلمانية والملحدة والشيوعيّين الذين تصدعوا فكبر

عليهم تقبل ذلك النصر العظيم فنسبوه إلى الولايات المتحدة حقدا لا وهما أو سذاجة)، لقد انتصر المجاهدون وبأسلحة خفيفة ومتوسطة على ذلك القطب الذي تكبدت أمريكا مئات المليارات في سباق التسلح النووي والصواريخ الذكية ذات الرؤوس النووية وأنظمة التجسس والأقمار الصناعية التجسسية والدروع الواقية من الصواريخ المضادة كمنظومات صواريخ باتريوت ..الخ، والتي اعتبرت الولايات المتحدة نفسها هي التي دفعت ثمن هذا الصراع مع الاتحاد السوفيتي لنصف قرن في الحرب الباردة وحدها ولم تشاركها أوربا في الوقت الذي انشغلت هذه بالتكنولوجيا والتصنيع والتطوير والإنتاج فلأمريكا وحدها المنة على أوربا ولها الحق في استثمار الفوز بعد أن تخلصت من هيمنة المعسكر الاشتراكي وتهديداته، لقد تعرض العالم أيام الحرب الباردة لإخطار جسيمة وهزات نفسية وأزمات وقلق أثقل مضاجع العالم من احتمالات نشوب حرب نووية تسحب خلفها معسكرات وأحلاف (وارشو والأطلسي) وغيرها كادت تشهدها الكرة الأرضية بسبب توترات بين سياسات الشد والجذب للبلدين المتصارعين ممثلين لأكبر حلفين في العالم ولم تحسم المعركة ولم تستطع الولايات المتحدة حسمها فحسمها المجاهدون ببنادق بسيطة ومتوسطة وأسلحة كان غالبيتها تغنمها في المعارك من قوات الاحتلال السوفييتي .إدراكا للنوايا الأمريكية في ضرورة القضاء على هذه الدولة الإسلامية الوليدة وللمواقف العدائية للولايات المتحدة من الإسلام ولاسيما الدعم اللا محدود للعدو الصهيوني المحتل فإن المجاهدين الأفغان استشعروا الخطر الأمريكي القادم وإن الولايات المتحدة سوف لن تغفل عن ذلك النصر الإسلامي الكبير وان حربهم القادمة معها آتية وقريبا لا محالة خلال عام أو أكثر بقليل، بدءوا تثقيف المجاهدين للاستعداد لهذه الحرب فكانت أحداث ١١ سبتمبر بتوجيه ضربة قاصمة إلى برجي التجارة العالمي الذراع المالي للولايات المتحدة والبنتاكون الذراع العسكري هذه الضربات الموجعة جزء من إستراتيجية القاعدة في استدراج القوات الأمريكية خارج الولايات المتحدة وتشتيتها خارج حدودها ليسهل عليها تمزيقها وتقطيع أوصالها بحرب مفتوحة ينتهي مداها بانتهاء القرن الأمريكي وانتهاء عالم القطب الواحد فبادر المجاهدون العرب بالخروج من أفغانستان والانتشار حيث مناطق تواجد القوات الأمريكية وتحفيز الإسلاميين في العالم الإسلامي لتلك المعركة الكبرى التي اعتبرها الكثير من المراقبين الغربيين أن انتهاءها سيشهد العالم تحولات جيوسياسية كما سيشهد نهوض المارد الإسلامي وانتهاء عالم القطب الأمريكي وما التداعيات ألاقتصادية للولايات المتحدة الآن إلا نتيجة هذه الحرب المفتوحة ونزيف الأموال والمعدات العسكرية التي تتحول إلى ركام على يد المقاومة في العراق وأفغانستان ومقدمة لذلك الانهيار القريب إن شاء

الله فالانهيار للإمبراطوريات غالبا ما يبدأ بانهيار اقتصادي نتيجة الإفراط في استخدام القوة والغرور الذي أصاب قادة الولايات المتحدة لا سيما بعد انتهاء القطب الثاني ولم يبق من يقف إمام الولايات المتحدة كمحفز لإنعاش القوة العسكرية كلما خبئت جذوتها.

المثال الإيراني

أما التقاء المصالح بين الولايات المتحدة وإيران في إسقاط طالبان والعراق فالأمر لا يحتاج إلى استنباط وتحليل فقد أعلن المرشد العام للثورة الإسلامية ومتحدثها علي ابطحي أنهم دعموا هذا التوجه وساعدوا الولايات المتحدة لاحتلال أفغانستان والعراق بل حتى دعموا الحزبين الكرديين بالسلاح كما بين (جورج تنت) في مذكراته(تحت رمال العاصفة) عندما لم يستطيعوا إيصال السلاح للأحزاب الكردية بسبب رفض تركيا دخول السلاح عن طريقها فاستجابت إيران لطلب جلال طلباني بعد مماطلة أمريكية، وفي هذه مصلحة كبيرة لهم وعليهم أن يغتنموا الفرصة لإشغالهم عن تطلعات إيران النووية حتى فترة استكمال نجاح المشروع النووي الجاري على قدم وساق وإبعاد شبح الحرب عنهم بسحب الولايات المتحدة إلى المستنقع العراقي في الوقت الذي تتعثر مشاريعها في أفغانستان على يد مجاهدي طالبان وتصدع العلاقات الداخلية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ولمنعهم من تنفيذ أهدافهم المتسربة معلومات عنها قصدا أو بدون قصد عبر الإعلام في المنطقة ومنها الاستعدادات لتوجيه ضربة استباقية وشيكة إلى المفاعلات الإيرانية لا سيما بعد تهديد بوش بان الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بتخصيب اليورانيوم وتصنيفه لها إحدى دول محور الشر الراعية للإرهاب(حماس وحزب الله) وتمادي إيران في ذلك على لسان رئيسها احمدي نجاد في وقت لاحق الذي أعلن عن نجاح إيران في نصب ثلاثة آلاف جهاز طرد مركزي تحديا لتصريحات الرئيس بوش، فعليهم استثمار تلك الفرصة الحاسمة لتحقيق أحلامهم السوداء ومد نفوذهم الفارسي في ارض لهم فيها كما يرون ارث تاريخي وهي بقعة خصبة وغنية بالموارد الاقتصادية وعمق عقائدي بل مركز من مراكز الإشعاع للفكر الشيعي فخلاف هذا يعني ضياع اكبر فرصة تاريخية للفرس الذين يطمحون لإعادة دولة فارس وكذلك الخمينيين لتحقيق حلم خميني المقبور في تصدير الثورة وتأسيس الهلال الشيعي وكذلك حماية أمنها والوقوف بوجه إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكي في السيطرة على النفط الإيراني باعتباره جزءا من خزين الطاقة في الخليج والشرق الأوسط(احد الأهداف ألاستراتيجيه للإدارة الأمريكية غير المعلنة في حملتها على المنطقة) وقد صرح الكثير من المسؤولين والقائمين على رسم السياسة الأمريكية كريتشارد بيل وكوندليزا رايس

وغيرهم في تأسيس نظام شرق أوسطي جديد وإن إيران هي جزء من دول محور الشر الذي سيشمله التغيير بعد العراق إن تم له ذلك إلا أن نجاح المقاومة الباسلة في التصدي لقوات الاحتلال وإغراقها بخسائر جسيمة بالأرواح والمعدات أفشلت هذا المشروع .

إن نظام الملالي وتعاونهم مع الولايات المتحدة في الحقيقة ليس تعاونا بقدر ما هو توريط للولايات المتحدة التي باتت هزيمتها وشيكه بعد تبخر أحلامها على صخرة المقاومة ودرساً قاسياً بإعادة تصدير الخطة الأمريكية سياسة الاحتواء المزدوج التي طبقتها الولايات المتحدة في إشعال حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران فتخلصت إيران من العدو اللدود صدام حسين وإضعاف العراق وكذلك أبعدت شبح هجوم أمريكي مؤكد كانت خططه على طاولة الرئيس بوش بانتظار التوقيع للشروع به كما أوضح الصحفي المتنفذ والمطلع على السياسة الأمريكية في لقاء صحفي على قناة(السي أن أن) وكذلك تحقيق مصالح سياسية أخرى من مد النفوذ الإيراني داخل العراق وجعلها أرضا للمؤامرات وتصفية الحساب من خصوم الأمس البعثيين والعسكريين والطيارين فكانت إيران اللاعب الأكثر ذكاء ودهاء ومكرا قدَّر الله ليختلف اللاعبون في اللحظة الحاسمة التي تقتضي تغيير التكتيكات السياسية وتغيير الخطط للولايات المتحدة للخروج من المأزق العراقي بإعادة التوازن وتحجيم قوة كانت هدفا وأصبحت أقوى بفضل سياسة فاشلة لإدارة مكابرة أرادها الله أن تتسلق أعلى قمة لأكبر دولة لتشهد خلال العقد أو العقدين المقبلة انهيارها الحتمي بإذن الله .

والحمد لله رب العالمين

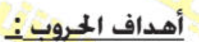
بقلم الأخ

أبي حذيفة القيسي

عضو المكتب السياسي للجماعة

الحروب

حالةٌ من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين أو شخصين وبالجملة بين معسكرين، لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو آيدلوجية أو لأغراضٍ توسعيّة .



أهداف الحروب :

١- أن يقوم المقاتل بتحطيم القوة التي أمامه و إرضاخها له .

٢- القضاء على العدو المناوئ واجتثاثه .

٣- إثبات الوجود .

أسباب الحروب :

مسببات الحروب عموماً يمكن تقسيمها إلى قسمين :

١- الحروب العادلة : وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهدٌ مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر، فالسبب هنا رفع الظلم والعدوان، والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا، وأمثلة هذا النوع من القتال (فلسطين - أفغانستان – العراق – الشيشان – كشمير – الفلبين – وغيرها) .

٢- الحروب الظالمة : وهي التي تشن من قِبَلِ القوى الظالمة على المستضعفين، والسبب هنا : السيطرة على العقائد وتبديل الشرائعَ واستباحة الأراضي وسلب الثروات .

تقسيمات الحروب من ناحية القوة العسكرية والبشرية :

١- حروب نظامية .

٢- حروب الدمار الشامل .

٣- حروب باردة .

٤- حروب غير نظامية .

أولاً : الحروب النظامية : هي التي تُستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل ، وتكون بين جيشين نظاميين .

ثانياً : حروب الدمار الشامل : وهي التي تُستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية (أسلحة الدمار الشامل ، كالأسلحة البيولوجية والنووية) ويُعتبر هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنها تؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة .

ثالثاً : الحروب الباردة : وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين .

رابعاً : الحروب غير النظامية (حرب العصابات) : لها تعريفان ..

التعريف الأول : ((حرب ثورية، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين تعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها، كانت محلية أو مغتصبة أجنبية)) .

التعريف الثاني : ((حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قِبَل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد)) .

أهداف حرب العصابات :

بالنسبة للمجاهدين فإن هدفهم الذي يدعون إليه هو هدفٌ سام نبيل، وهو الدعوة إلى نظام إسلامي اجتماعي خالص جديد يستمد شرعيته من الكتاب والسنة صافٍ من الشوائب والكفريات .

مراحل حرب العصابات :

المرحلة الأولى : الاستنزاف (الدفاع الاستراتيجي) .

سماتها السياسيّة :

بالنسبة للعدو : حملات شرسة محمومة متواصلة لتشويه صورة رجال العصابات أو المجاهدين ، وتضليل العوام، وإطلاق الدعايات الكاذبة بشأنهم، وعلى سبيل المثال قولهم أن المجاهدين قتلة مجرمون فاشلون في حياتهم يائسون منها، وذلك بواسطة الآلة الإعلامية التي يمتلكها العدو، ولذا يستطيع أي قارئ أو متابع لحال المنطقة اليوم أن يشاهد هذه الحملات المسعورة على المجاهدين في البلاد الإسلامية .

والهدف من هذا التشويه والتضليل هو عزل المجاهدين عن طبقات المجتمع وقطع الدعم اللوجستي والمادي الذي يقدمه الشعب للمجاهدين، ولكن هيهات هيهات :﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة:٣٢) .

بالنسبة للمجاهدين : يستغل المجاهدون الضربات العسكرية في هذه المرحلة لتحطيم هيبة النظام وتوضيح الصورة لدى أفراد الأمة بأن هذا العدو غير قادر على تلافي ضربات المجاهدين وبمعنىً آخر : تشجيع الناس على مواجهة الأعداء .

كما يستغل المجاهدون هذه المرحلة في توضيح حقيقة الصراع الدائر في المنطقة (الصراع مع اليهود والصليبيين) أو العدو الغاصب المحتل لديارهم .

لذلك في هذه الفترة يقوم الجهاز الإعلامي للمجاهدين بالترويج للمجاهدين وحث الناس على مقاومة الصليبيين واليهود، وحث الناس على مساعدة المجاهدين، ونشر بطولات المجاهدين والعمليات أو المواجهات التي تحدث وإبرازها للناس لكي يتابعوا أخبار إخوانهم المجاهدين،ولكي تتضح الصورة لديهم.

ومن السمات السياسيّة في هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين : تجميع الحلفاء (المجاهدين المتواجدين خارج منطقة الصراع)، وتقوية أواصر التعاون بينهم وبين المجاهدين، وتحييد الأعداء غير المباشرين عن المواجهة قدر المستطاع والسبب : عدم فتح عدة جبهات على المجاهدين في آنٍ واحد .

سماتها العسكرية :

بالنسبة للعدو : حملات شرسة متواصلة مكثفة وعنيفة لإنهاء قوة المجاهدين والقضاء عليها، فتجد أن العدو يستعمل كل ما في وسعه ويستخدم كل ما يستطيع استخدامه من قوة عسكرية لتحقيق هذا الغرض .

وفي نفس الوقت تجد أن العدو يحاول استدراج المجاهدين إلى معارك وصِدامات مكشوفة لكي يقضي عليهم، حتى وإن أدّى ذلك إلى فقدانه أعداداً كبيرةً من الجنود .

بالنسبة للمجاهدين : يحاول المجاهدون في هذه المرحلة توزيع وتنويع وتكثيف الضربات ضد الأعداء وتفريقها في أنحاء البلاد . حتى وإن كانت هذه الضربات صغيرة فهي منتشرة ومتفرقة . فهي بالتالي تُفَرِّق وتبعثر وتشتت جهود العدو .

وهذه الضربات في غالبها تعتمد على سياسة الكرّ والفرّ (اضرِب واهرب) . وقد تحتاج المجموعة الجهادية في هذه المرحلة إلى عمليات نوعية تحقق صدى إعلامياً جيّداً . ويكون من أهدافها اثبات الوجود أو القوة وتمريغ أنف العدو في التراب وتجرئة الناس على قتاله وتحميس الشباب على حمل السلاح في وجوه الأعداء من اليهود والنصارى وعملائهم .

القواعد :

بالنسبة للعدو : قواعد العدو في هذه المرحلة معروفةٌ ثابتة .

بالنسبة للمجاهدين : قواعد متنقلة وغير ثابتة وخفيفة التجهيز . ويعني ذلك أنها سريعة التنقّل خفيفة الحمل .

المفاوضات :

تُحْظَرُ المفاوضات وتُمنع منعاً باتاً في هذه المرحلة (لا مفاوضات – لا هدنة عسكرية – لا خروج من قواعدك العسكرية – لا حوار) لأن مبدأ القتال ونشوء الحركة الجهادية مبني على اختلاف في الأصول، حيث هو بين المسلمين والصليبيين . وبين المجاهدين والمرتدين . بمعنى أنه لا مجال لأنصاف الحلول .

نكمل المراحل المتبقية في إصدار آخر بعون الله تعالى

الجانب الأمني في العمل الإسلامي

أهمية الجانب الأمني :

وذلك لتدارك الأخطاء وتجنب الوقوع فيها والتركيز على الجانب الأمني وعدم التفريط به وإحداث نقلة نوعية في العمل الإسلامي .

إنّ أخذ الحذر واجب شرعي المخل به داخل في دائرة المعصية ، ومفرط في أسباب النصر والتمكين ، لقوله تعالى : ((يا أيّها الّذين آمنوا خذوا حِذركم فانفروا ثباتٍ أو انفروا جميعا)) [النساء : ٧١] . وقوله تعالى ((وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم)) . [النساء : ١٠٢].

وفي السياق القرآني لقصص الأنبياء عليهم السلام تلمس الجانب الأمني العالي والحيطة والحذر من الأعداء وكذلك من السيرة النبوية المطهرة .

١. في شأن موسى عليه السلام .

قوله تعالى : ((ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها)) [القصص : ١٥] .

٢. في شأن أم موسى .

قوله تعالى :((وقالت لأخته قصّيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون)) [القصص:١١] .

٣. في شأن بعض أتباع موسى .

قوله تعالى : ((وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه)) [غافر : ٢٨] .

٤. في شأن أصحاب الكهف .

قوله تعالى : ((وليتلطف ولا يشعرنّ بكم احدا)) [الكهف : ١٩] .

أسس تأمين العمل الإسلامي :

الأساس الأول : تحقيق معاني الربانية .

نقصد بالربانية، انضباط سلوك المسلم – الظاهر والباطن – وفق المقتضيات الشرعية ، قال تعالى : ((ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)) [آل عمران : ٧٩] .

إن ربانية المسلم تعني طاعته لله عز وجل ، وهذه الطاعة هي سر النصر والأمن ، قال تعالى : ((ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ، وإذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما، ولهديناهم صراطا مستقيما)) [النساء : ٦٦] .

وللإهتمام بهذا الأساس علينا :

١. ترسيخ معاني العقيدة الإسلامية في نفوس المؤمنين كعقيدة الإستعلاء الإيماني الذي يمنح المسلم الإرادة ويحميه من الوهن والضعف أمام مكر الأعداء . قال تعالى : ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) [آل عمران : ٣٩]، وعقيدة الإيمان بالقدر الذي يمنح المسلم القدرة على الموقف الإيجابي في لحظات الشدة والإبتلاء . قال تعالى: ((وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين)) [آل عمران : ١٦٦] .

٢. الإهتمام بالتجديد العملي للأخلاق الإسلامية :

أ- خلق كتم الأسرار :

عن أنس (رضي الله عنه) قال : ((أسرّ لي النبي (صلى الله عليه وسلم) سرا فما اخبر به أحدا بعده ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به)) [رواه مسلم] . وقال (صلى الله عليه وسلم) : ((إذا حدّث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة)) [رواه الترمذي] .

ب- خلق الوفاء بالعهد :

قال تعالى : ((وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولا)) [الإسراء :٣٤] .

ج-خلق ترك المرء ما لا يعنيه :

قال (صلى الله عليه وسلم):((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) [رواه الترمذي]

د-خلق ترك كثرة الكلام :

قال (صلى الله عليه وسلم) :((كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)) [رواه الترمذي] .

إن المتأمل في المصائب التي تحل بالعمل الإسلامي يدرك أنها بسبب :

أ- إفشاء الإسرار تصريحاً وتلويحاً ، قصداً وتهاوناً

ب- قصدا وتهاونا .

ج- خيانة العهود حقيقة وحكما .

د- إجتهاد المرء في تتبع ما لا يعنيه من المعلومات .

هـ- إحتراف الثرثرة .

تلك قائمة سوداء من الأخلاق المذمومة هي نفسها التي مازالت تنخر في جسم العمل الإسلامي .

<u>الأساس الثاني</u> : اليقظة والحذر .

وأهم ما يحقق هذا الأساس :

١. الانتباه الدائم :

أي ترك الغفلة واستصحاب اليقظة فإنّ المؤمن كيّس فطن ليس بالمخادع ولا بالماكر .

٢. الكلمة المسؤولة :

قال تعالى : ((ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد)) [ق : ١٨]. وقال (صلى الله عليه وسلم) :((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)) [رواه البخاري]. ولكي تكون كلمتنا مسؤولة علينا ملاحظة ما يلي :

أ- ترك التداول العفوي والمجاني للمعلومات .

ب- ما كل ما يعلم يقال ، وما كل ما يقال قد حضر أهله ، وما كل ما حضر أهله قد حان وقته .

٣. لطافة الحركة :

وهي الحركة التي لا تحدث ضجة ، ولا تثير غبارا ، ولا تترك أثرا .

ومن لطافة الحركة : ١- كسر روتينها ٢- واعتماد سريتها ٣- واستعمال التورية فيها .

٤. تناسب المظهر :

أي عدم المخالفة في الهدي الظاهر ، فعندما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء لم تشرع المخالفة لهم . فلمّا كمل الدين وظهر وعلا شرع ذلك .

<u>الأساس الثالث</u> : الإدراك الجيد لوسائل الأعداء .

إنّ الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل قائم لا ينكره إلاّ جاهل أو مجادل وإن كل واحد يعمل لما ينتمي إليه ، فما علينا إلاّ معرفة وسائلهم الأمنية لنعمل على إبطال مفعول مكرهم ، ويتحقق هذا بإذن الله وبمراعاة أمور أهمها :

١. الوعي بالسنن الكونية :

كالمعرفة بأجهزة الإتصال وأدوات الرصد والتنصت وغيرها .

٢. الثقافة الأمنية :

كمعرفة مؤسساتهم ، ومناهجهم في التجنيد وطرقهم في الاختراق ، وأدوارهم في زرع الفتنة وأساليبهم في التجسس .

٣. الإطلاع على واقع الأعداء :

وذلك بمعرفة مواطن الضعف والقوة في العدة والعدد والقادة والخطط .

الأساس الرابع : الانضباط التنظيمي .

ومعنى الانضباط كمال الطاعة لإمارة الجماعة ، وذلك باستئذانها في ما ينبغي أن يفعل وكيف ، ومتى ، وبالتنفيذ الدقيق لأوامرها ، لقوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) [النساء : ٥٩] ، فالمسلم الذي انطبعت في نفسه هذه المعاني ، وتجسدت بصدق في سلوكه واقعا عمليا يجنب نفسه وإخوانه ويلات السلوكيات الفردية والتقدير الشخصي للمواقف ، قال تعالى : ((ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا وأشد تثبيتا)) [النساء :٦٦].

وأهم ما يحقق هذا الأساس هو :

١. إدراك علاقة الأمن بالإنضباط .

٢. ترسيخ خلق الاستئذان .

٣. الاعتراف بالخطأ .

٤. حسن التعامل مع المعلومات .

خلاصة الكلام:

أولا : اعلم أن هذا السلوك الأمني يتطلب مستوىً معيناً من الوعي الشرعي والتربية الإيمانية والثقافة الكونية ، واعلم كذلك أن السذاجة والغفلة والبساطة والاسترخاء لا يمكن أن تبني مجدا إسلاميا ولا أن ترجع العز المسلوب إلى أهله .

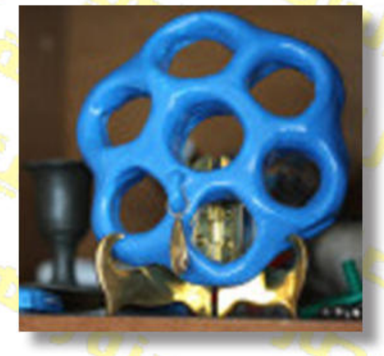
ثانيا : إن الإدراك الجيد لأسس تأمين العمل الإسلامي والوعي العميق لدلالتها ومعرفة الصيغ والضوابط التي تراعي طبيعة المنهج وطبيعة المرحلة وطبيعة البيئة وطبيعة العدو يجعل العمل ضمن دوائر اليقظة والحيطة والحذر .

وعموما تعد ١- سرية الحركة ٢- وحفظ أمانة المجالس ٣- وكتم أسرارها ٤- والانسحاب من المعارك الثانوية ٥- وترك التداول العفوي للمعلومات والتباهي بها ٦- والتكيف المرن مع معطيات الواقع ، من أبجديات هذه الضوابط .

ثالثا : إيجاد التوازن الدقيق بين أخذ الحذر والاستمرار بالعمل ، وذلك بعدم ترك العمل والركون إلى القعود مهما قست الظروف وغلت التضحيات وإنما يكون الموقف الصحيح بتكيف العمل مع المعطيات الجديدة تكيفا يحمل على صيانة معاني الشجاعة والثبات إضافة إلى معاني الوعي والذكاء .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله واصحابه أجمعين



وقوع الشرك في الأمة

أهل الأهواء وغيرهم يعتقدون اعتقادات باطلة ويعملون أعمالاً نص الشرع على أنها شرك بالله، منها ما هو شرك أصغر، ومنها ما هو شرك أكبر، ومن قام يدعوهم إلى الدين الخالص ويحذرهم من الشرك قاموا عليه وشنعوا عليه التشنيع كله وكالوا له الاتهامات كيلاً وصبوا عليه الغضب صباً محتجين بأن الأمة معصومة من الشرك وأن الشرك لا يمكن أن يقع ممن يقول **(لا إله إلا الله)** وحجتهم في ذلك هذا الحديث :-

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :» إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ «رواه مسلم .

وهذه طريقة القوم أنهم يتعمدون في أصول دينهم على الشبهات التي توافق أهواءهم فإذا نظروا في النصوص الدينية ووجدوا فيها المحكمات والمتشابهات أضربوا صفحاً عن المحكمات وتمسكوا بما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهذا ما سلكه هؤلاء المضلون الذين يقولون بعدم وقوع الشرك في هذه الأمة أنهم عموا وصموا عن النصوص الكثيرة الصحيحة الصريحة التي تخبر بوقوع الشرك في هذه الأمة وأعرضوا عنها لأنها لا توافق أهواءهم وأباطيلهم، ولو كانوا صادقين في محبة الله ورسوله لبحثوا كيف يمكن الجمع بين الأحاديث التي قد يبدو من ظاهرها التعارض، والحق أنه لا تعارض فيها ولبحثوا كيف يُنزهون كلام الصادق الأمين عن التناقض الذي يبحث عنه أعداء الإسلام لهدم الدين من أساسه ولكنهم يتبعون أهواءهم بغير هدى من الله، وإليكم الآن مناقشة الاستدلال بهذا الحديث الذي استدلوا به .

إن إخبار النبي بيأس الشيطان من أن يعبده المصلون لا يدل على عدم وقوع الشرك لأن الحديث يبين أن هذا هو ظن الشيطان وتوقعه لأنه لما رأى قوة الإسلام وكثرة الفتوحات ودخول الناس في دين الله أفواجاً ـ يئس وظن أنه لن يُعبد في جزيرة العرب، وليس في هذا كما سبق دليل على عدم وقوع الشرك لأن الأمر قد يقع على خلاف ما ظن الشيطان فيحدث الشرك .

إن هذا الحديث خاص بالصحابة لأن الشيطان لما رآهم قد تمكنوا من التوحيد علماً وعملاً وبلغوا فيه غاية عظمى، عند ذلك آيس أن يعبده الصحابة وهذه حكمة أحكم الحاكمين أن عصم الصحابة رضوان الله عليهم من الوقوع في الشرك، لأنهم هم الذين حملوا القرآن وهم خير القرون وحملة الدين وجمعوا السنة ونقلوها إلى من بعدهم حتى وصلت التابعين صافية، فلو وقع الصحابة في الشرك وهذا حالهم فلن ينجو أحد من الأمة من الشرك ـ ومن ثم فلا مطمع للشيطان في عهدهم في وقوع الشرك في عقر دارهم في جزيرة العرب ـ وهذا لا يمنع وقوعه بعد انتهاء زمانهم .

وبذلك أمكن الجمع بين النصوص بحمد الله وظهر توافق والتئام كلام النبوة واستقامته واندحرت مطامع الأعداء في النيل من صدق الرسالة وكمالها .

ولنبدأ الآن في ذكر النصوص الصحيحة والصريحة الدالة على وقوع الشرك في هذه الأمة بالأدلة الآتية :-

الدليل الأول : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :» لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ؟» رواه البخاري ومسلم، والحديث الشريف جاء بلفظ سنن جمع سنة أي طريقة... والمعنى على هذا لتتبعن طرائق وجاء بلفظ سنن (بفتح السين) أي طريق، ويبين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في هذا الحديث صفة مشابهة هذه الأمة لما سبقها من الأمم وأنها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فلو أنهم حادوا عن الحق فيه شبراً حادت الأمة قيد شبر ولو حادوا ذراعاً لحادت هذه الأمة مثله وبنيت الرواية الثانية من الحديث دقة المثلية والمشابهة .. وفي رواية لأحمد "حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ « فقال صلى الله عليه وسلم والقذة : ريشة السهم، فكل سهم به أكثر من ريشة كل ريشة مساوية تماماً لأختها ولولا هذا التساوي لأنحرف السهم ولم يُصب هدفه، فهذه الرواية تبين أن هذه الأمة ستماثل الأمم السابقة في انحرافها كما تماثل ريشة السهم أختها - ومن أجل هذا الخطر العظيم وهو وقوع الضلال في هذه الأمة كما وقع في سابقيها من الأمم، نقول: من أجل هذا الخطر الداهم فرض الله لنا الدعاء بوقايتنا من هذا الضلال والزيغ وأمرنا سبحانه بتكرار ذلك بعدد ركعات الصلاة ولا تصح الصلاة بغير هذه الدعوات الواردة في النصف الثاني من سورة الفاتحة (اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)،(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ).

وقد فسر رسول الله المغضوب عليهم بأنهم اليهود وفسر الضالين بأنهم النصارى فكان الدعاء الذي في الفاتحة هو أفضل وأجمع الأدعية على الإطلاق، وفرض الله علينا التوسل بأنواعه الثلاث مثل هذا الدعاء وهذا في النصف الأول من الفاتحة فمن أولها إلى قوله تعالى:(مَـلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) توسل بالأسماء الحسنى والصفات العلى، وقوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) توسل بالعمل الصالح وهو إفراد لله بالعبادة والاستعانة به على ذلك، وفي قوله سبحانه:(اَهدِنَـا) توسل بدعاء الصالحين المصلين إذ كل من قرأها طلب الهداية لنفسه ولجميع المسلمين .

ولنا هنا وقفه للتأمل .. إذا كان الأمر كما يقوله هؤلاء المضلون من استحالة وقوع الشرك في الأمة فلماذا إذن هذه الطاعات المتنوعة والعبادات والأدعية المتعددة توسل بأنواعه الثلاث، ودعاء يتكرر بعدد ركعات الصلاة بالهداية للصراط المستقيم واجتناب صراط اليهود والنصارى - إذا كانت الأمة في مأمن من الشرك والضلال فلا فائدة إذن من هذه الأدعية المتكررة المتعددة - وتكون من قبيل اللغو والعبث وحاشا لله أن تكون كذلك .. لكن الحق والصواب أن الله سبحانه أمر بهذه الأدعية المتكررة لأنه سبحانه أحكم الحاكمين وهو العليم الخبير الذي خلق الخلق ويعلم سبحانه أن في هذه الأمة من سيتبع سنة اليهود والنصارى وسيوافق طريقتهم حذو القذة بالقذة ولهذا أمر سبحانه بالدعاء وطلب الهداية إلى الصراط السوي والعصمة من صراط المشركين الضالين .

وهذه أمثله توضح بعض الانحرافات التي وقعت من اليهود والنصارى وما يشابهها في هذه الأمة :-

أ – **تحريف كلام الله وكتمان الحق**:- وقد سبق الكلام عنه في قوله تعالى :(أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ.. الآية) وقد شابههم من هذه الأمة الذين يكذبون في الأحاديث وينسبونها إلى رسول الله .

ب – **الإعراض عن التحاكم إلى كتاب الله**:- وذلك في قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ)[آل عمران:٢٣] .

ج – **الإيمان بالجبت والطاغوت** :- قال سبحانه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً)[النساء:٥١] .

الجبت : السحر والصنم والكهانة وهو الإيمان بوجود قوة غيبية فوق عالم الأسباب لغير الله عز وجل يعتقد فيها النفع والضر كمن يعتقد ذلك في موتى الصالحين مثلاً .

الطاغوت : من الطغيان وهو مجاوزة الحد وأخطر من ذلك في التشريع وتحليل الحرام وتحريم الحلال كما سبق بيانه وقد وقع هذا النوع من الإيمان بالطاغوت في الأمم السابقة كما جاء في قوله سبحانه:(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [التوبة:٣١]، وقد جاء بيان ذلك في حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ :» أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ" رواه الترمذي .

د- **الغلو في الصالحين** :- وهذا الغلو له مظاهر عدة منها : بناء المساجد على قبورهم ودعاؤهم والذبح لهم والنذر لهم وغير ذلك، وهذا الغلو كان موجوداً في الأمم السابقة (اليهود والنصارى) كما قال رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :» لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ « رواه البخاري ، وفي رواية لمسلم تقول :»أنبيائهم وصالحيهم».

ولذلك حذر رسول الله من الغلو الذي أهلك السابقين فقال: (إياكم و الغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) رواه النسائي وابن ماجه وأحمد وفي صحيح الجامع، وقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :»هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلاثًا»رواه مسلم، وأول وقوع الشرك في بني آدم كان بسبب الغلو في الصالحين، فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: (وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعًا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ،وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا)[نوح:٢٣-٢٤]، قال : فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ»رواه البخاري.

هـ – **الغلو في الأنبياء** :- غالت النصارى في المسيح بن مريم فجعلوه إبناً لله - وثالث ثلاثة - وجعلوه هو الله .. وقد نهاهم الله سبحانه عن هذا المسلك فقال سبحانه :(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) [المائدة:٧٧]، وقال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :»لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه «رواه البخاري، والإطراء: مجاوزة الحد في المدح .

ومن ضلالهم وغلوهم قولهم إن الله يقول في الحديث القدسي :»...وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ" رواه البخاري ومسلم، قالوا

: الرسول معنا إذا ذكرناه !!! ولهذا تجد من أولئك الغلاة في ليلة المولد إذا ذكر القارئ المضل كلمة المصطفى قاموا جميعاً قيام رجل واحد يقولون إن الرسول حضر مجلسنا بنفسه فقمنا إجلالاً له مع أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أشد إجلالاً للنبي من الجميع ومع ذلك كانوا إذا دخل عليهم يكلمونه وهم جلوس لا يقومون له هذا والنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بين ظهرانيهم ومن غلوهم وضلالهم أنهم يقولون في دروسهم ومحاضراتهم مع أتباعهم حال اللقاءات الخاصة في البيوت يقولون : إن الرسول حضر .. فإذا أقيمت مثلاً مائة محاضرة في مائة موقع في آن واحد يكون الرسول حسب زعمهم حاضراً فيها كلها !!!

و- **سماع الكذب وأكل السحت** :- قال سبحانه حكاية عن حال اليهود :(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) [المائدة:٤٢]، فقلوبهم تغتذي على الكذب وأبدانهم على السحت، فإنه ما انتشرت البدع ولا تفشت الخرافات إلا على سماعي الكذب، فأصحاب الضلال والبدع يتركون صريح القرآن وصحيح السنة المشرفة والنصوص المحكمة التي تنهى عن الشرك والغلو والابتداع في دين الله ويسمعون كلام المضلين مشايخهم وأئمتهم المبتدعين وكل ذلك لأنهم سماعون للكذب .

ز- **المحاباة في الحق والمجاملة في حدود الله** :- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :» إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»رواه البخاري.

ح – **التحايل على محارم الله واستحلالها** :- قال تعالى:(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) [الأعراف:١٦٣]، وقد وقع هذا التحايل في هذه الأمة وصورة تستعصي على الحصر ..

ط – **قسوة القلب بطول الأمد** : - قال تعالى:(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)[الحديد:١٦]، ولقد حصل في هذه الأمة من قسوة القلب ما لا يخفى على أحد وقد أخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك في قوله «لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ « وقوله «أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا» صحيح الجامع .

الدليل الثاني : من أدلة وقوع الشرك في هذه الأمة ما رواه أبو داود في الفتن والملاحم وابن ماجه من حديث طويل أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :»...وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةً مُضِلِّينَ وَسَتَعْبُدُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ وَسَتَلْحَقُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ دَجَّالِينَ كَذَّابِينَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَق مَنْصُورِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) رواه ابن ماجة ومثله في صحيح الجامع،وقد تكون من بلاد متفرقة بعضهم من قبيلة والآخر من قبيلة أخرى وقد وقع هذا فعلاً، فهذا الحديث لا كلام بعده لم يُرد إضلال المسلمين وتحذير الناس بأن لا خوف من الشرك.

الدليل الثالث : قوله النبي صلي الله عليه وسلم :» لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ «رواه البخاري، والاستحلال شرك وكفر لأن القائل بهذا منازع لله في حكمه مُبدل لشرع الله وهناك فرق بينه وبين من يفعل هذه الأشياء وهو يعتقد حرمتها فهذا معصية وكبيرة يرجى لصاحبها الغفران إذا تاب عنها أما المستحِل فهو متجرئ على الله مشرك به وقد جاء هذا الحديث في البخاري تحت باب(ما جاء فيمن يشرب الخمر يسميها بغير اسمها) وذلك كالذين يسمونها الآن مشروبات روحية منعشة ..!!

الدليل الرابع : حديث ذات أنواط : أخرجه الترمذي في الفتن عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إلِي حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ « صحيح الجامع، فهذه ذات أنواط شجرة يُعلق عليها المشركون أسلحتهم تبركاً، فطلب الجدد (حديثو العهد بالكفر) طلبوا من النبي أن يجعل لهم شجرة مثلها ينوطون بها أسلحتهم تبركاً ولم يريدوا عبادتها ولم يفعلوا ذلك ولم يحصل منهم التبرك أصلاً إنما سألوا النبي ذلك وهم يحسبون أن هذا الفعل سيقربهم من الله لأن الرسول لو أجازها لهم لأصبحت عبادة مشروعة لكنا علمنا كيف أن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حسم الموقف لأن التبرك بالأشجار نوع من الشرك فكيف يطلبه من يقول لا اله إلا الله . إن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كبر استعظاماً وتعجُباً من هذا الطلب وأنكر عليهم حفظاً وحماية لجناب التوحيد وأعتبر مقالتهم هذه مثل قول بنى إسرائيل لنبيهم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، أفبعد هذا يكون الشرك مستبعداً في هذه الأمة ؟ وخاصة في هذه الأزمان التي أنتشر فيها الجهل وعم الضلال.

الدليل الخامس : اشتراط الحنيفية لتحقيق الدين القيم والتوحيد الخالص الذي أمر الله به الناس كافة وإلا لم يحصل الانتفاع ولا النجاة من النار لقوله سبحانه :(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[البينة:٥]،وقال تعالى :(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)[الروم:٣٠]، وقال تعالى :(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ)[الحج :٣٠-٣١]، وهذا واضح في قول رَسُول اَللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :»مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ «رواه مسلم، فهذه الآيات صريحة في اشتراط الحنيفية وهى المَيل عن الشرك وكل دين باطل، فإذا كان الشرك مستحيل الوقوع في هذه الآمة بزعمهم فلماذا اشترطت الآيات الميل عنه واجتنابه ؟

الدليل السادس : قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :» بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ « رواه مسلم، فإذا كان أكثر الناس الآن تراهم تركوا الصلاة والحديث يُصرح أن تركَ الصلاة من الشرك والكفر أليس هذا من أبين الأدلة على وقوع الشرك في الآمة ؟

الدليل السابع : قوله تعالى :(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله، وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لله)[البقرة:١٦٥]، وكثير من المنتسبين للإسلام اليوم يُحب غير الله كالمال والجنس الآخر والجاه أكثر من محبته لله، ومنهم من يحب أرباب القبور سواء الأولياء حقاً أو زعماً أكثر من محبته

لله، ومنهم من يأتي إلى مكة والمدينة ويرى أن زيارة قبر الرسول أعظم من زيارة البيت الحرام لأنه يجد في نفسه حُباً لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كحب الله وأشد ـ وحقيقة هذه المحبة التي يدّعيها هؤلاء باطلة لأنها قائمة على الغلو والأوهام والعاطفة الكاذبة إذ أنهم يعتقدون الأباطيل في رسول الله كقولهم إنه خُلق من نور وأن من جوده الدنيا والآخرة وأنه يملك الشفاعة إلى غير ذلك من الأمور الباطلة، فمحبة تقوم على أساس باطل فهي باطلة، والعجيب أنك تراهم يدّعون هذه المحبة وكلهم إعراض عن منهج رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تاركين لسنته وهديه غارقين في المعاصي والخطايا ـ بل ومستهزئين بالمتمسكين بهدى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والمحبة الحقة بخلاف ذلك كله، ذلك أن الذي يُحب رسول الله يُجب أن يعتقد فيه الاعتقاد الصحيح الحق ويسارع ويسابق في إتباع هديه والإقتداء والاهتداء بسنته وهذا منهج أهل السنة والجماعة يحبون رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأنه رسول الله .. لا لأنه محمد بن عبد الله فحسب .. محمد الرسالة والرسول .. فمحبته تابعة لمحبة الله سبحانه وتعالى ودلالة هذه المحبة الاهتداء بسنته والحرص على نشر رسالته (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ...)[آل عمران:٣١].

الدليل الثامن : ورد لفظ الجاهلية في القرآن أربع مرات **(ظن الجاهلية ـ حكم الجاهلية ـ حمية الجاهلية ـ تبرج الجاهلية)** وهذه الأربع منتشرة في الأمة الآن على أوسع نطاق .. منها ما هو شرك أكبر ومنها ما هو شرك أصغر ومنها ما هو معصية وقد عقد الإمام البخاري في كتابة باباً في كتاب الإيمان فقال(بَاب الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ...)وذكر فيه حديث عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ :لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»رواه البخاري ومسلم، وجاء في حديث آخر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :»أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ :النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»رواه أحمد ومسلم والترمذي و، ومعلوم أن الاستسقاء بالنجوم شرك .

فهل بعد كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ؟

هذه هي الديمقراطية فهل أنتم منتهون

إلى الذين لا يزالون يعتبرون الاختلاف على الديمقراطية هو اختلاف في الوسائل والفرعيات التي لا تمس الأصول والاعتقاد .. !!

إلى دعاة الترقيع . والتقميش . والتوفيق .. !!

إلى الذين لا يزالون يتذرعون بجهل حقيقة الديمقراطية .. !!

إلى الذين يُلبسون الديمقراطية ـ زوراً وبهتاناً ـ ثوب الشورى والإسلام ..!!

إلى الذين يرون في الديمقراطية الحل الأمثل لمشكلات الإسلام والمسلمين .. !!

إلى الذين يروجون للديمقراطية . ويدعون لها . ثم يزعمون بعد ذلك أ نهم مسلمون .. !

إلى هؤلاء وغيرهم نقول : الديمقراطية تعني حكم الشعب، واختيار الشعب، والاحتكام إلى الشعب، فلا تعلو سيادة الشعب سيادة، ولا إرادته إرادة بما في ذلك إرادة الله، التي لا اعتبار لها وليست لها أيّة قيمة في نظر الديمقراطية والديمقراطيين ..

الديمقراطية تعني أن مصدر التشريع والتحليل والتحريم هو الشعب وليس الله، ويتم ذلك عن طريق اختياره لممثلين ينوبون عنه في مهمة التشريع وسن القوانين ..

وهذا يعني أن المألوه المعبود المطاع ـ من جهة التشريع ـ هو الإنسان وليس الله جلَّ في علاه، وهذا مغاير ومناقض لأصول الدين والتوحيد، يدل على ذلك قوله تعالى : **(إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه)(يوسف:٤٠)**، وقوله تعالى : **(ولا يشرك في حكمه أحدا)(الكهف:٢٦)**، وقوله تعالى : **(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)(الشورى:٢١)**، وقوله تعالى :**(و إن أطعتموهم إنكم لمشركون)(الانعام:١٢١)**، أي لأن عبدتموهم من جهة طاعتكم إياهم في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله . فإنكم لعابدون لهم من دون الله ؛ لأن الشرك لا يطلق في القرآن أو السنة إلا لنوع عبادة تصرف لغير الله عز وجل .

وكذلك قوله تعالى : **(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)(التوبة:٣١)**، فهم أرباب من دون الله لماَّ اعترفوا لهم بحق التشريع والتحليل والتحريم وسن القوانين من دون الله تعالى .

الديمقراطية تعني رد أي نزاع أو اختلاف بين الحاكم والمحكوم إلى الشعب، وليس إلى الله والرسول .. وهذا مغاير ومناقض لقوله تعالى : **(وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله)(الشورى:١٠)** . بينما الديمقراطية تقول : فحكمه إلى الشعب . وليس غير الشعب .. !

قال تعالى:**(فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)(النساء:٥٩)**، فجعل الله عز وجل من لوازم الإيمان رد النزاع ـ أي نزاع ـ إلى الله والرسول؛ أي إلى الكتاب والسنة.

الديمقراطية تعني مبدأ حرية الاعتقاد والتدين ؛ فللمرء ـ في حكم الديمقراطية ـ أن يعتقد ما يشاء، ويتدين بالدين الذي يشاء،وفي الوقت الذي يشاء، ولو أراد أن يرتد من الإيمان إلى الكفر والإلحاد فلا راد له ولا مُعيب عليه . أما حكم الإسلام فهو على نقيض ذلك، وهو يتمثل في قوله صلى الله عليه وسلم : **(من بدل دينه فاقتلوه)** . وليس فاتركوه، وقوله صلى الله عليه وسلم : **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة . ويؤتوا الزكاة ..)** وقوله صلى الله عليه وسلم :**(بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله تعالى وحده لا شريك له ..)** .

ومعلوم أن الإسلام انتهى حكمه في أهل الكتاب إلى إحدى ثلاث : إما الإسلام، وإما الجزية وهم صاغرون، وإما القتل والقتال، أما عبدة الأوثان من مشركي العرب وغيرهم فليس لهم إلا الإسلام أو القتل والقتال .

وكذلك يوم نزول عيسى عليه السلام ـ كما دلت على ذلك السنة ـ فإنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويسقط الجزية، ولا يقبل من مخالفيه ـ بما فيهم أهل الكتاب ـ إلا الإسلام، أو القتل والقتال .

على ضوء هذه الحقائق والنصوص، وغيرها من النصوص الشرعية ذات العلاقة بالمسألة يجب أن يفهم قوله تعالى : **(لا إكراه في الدين) (البقرة:٢٥٦).**

الديمقراطية تعني مبدأ حرية التعبير والإفصاح، أيّاً كانت صفة هذا التعبير، ولو كان شتماً لله ولرسوله، وطعناً في الدين، إذ لا يوجد في الديمقراطية شيء مقدس يحرم الخوض فيه أو التطاول عليه بقبيح القول، وأي إنكار على ذلك يعني إنكار على النظام الديمقراطي برمته، ويعني تحجيم الحريات المقدسة في نظر الديمقراطية والديمقراطيين .

وهذا عين الكفر في دين الله ؛ إذ لا حرية في الإسلام لكلمة الكفر والشرك ، للكلمة التي تفسد ولا تصلح، وتدمر ولا تبني، وتفرق ولا توحد .

قال تعالى : **(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)(النساء:١٤٨)**، وقال تعالى:**(قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون *لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)(التوبة:٦٥_٦٦).**

وهذه آيات نزلت في نفر قالوا وهم في طريقهم إلى غزوة تبوك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ، ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء .. فكفروا بذلك بعد أن كانوا مؤمنين .

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار).**

وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله **ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال : (هذا) .**

وقال صلى الله عليه وسلم : **(من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين فخذيه دخل الجنة)**

وقال صلى الله عليه وسلم : **(وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم)**

فأين الديمقراطية من هذا الأدب الرفيع الذي جاء به ديننا الحنيف .. ؟

الديمقراطية ـ يا قوم ـ تعني العلمانية بكل أبعادها ؛ حيث تقوم على مبدأ فصل الدين ـ أي دين ـ عن الدولة والحياة ، فالله تعالى ليس له في نظر الديمقراطية سوى الزوايا ، والمساجد ، والكنائس والمعابد شريطة أن لا يكره أحد على دخول هذه الأماكن ، وما سوى ذلك من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية وغيرها فهي ليست من خصوصياته ، وإنما هي من خصوصيات الشعب وحده .. وللشعب كذلك صلاحيات التدخل في شؤون المساجد لو اقتضت الضرورة ذلك ..

(فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون) (الانعام:١٣٦).

وقال تعالى : **(ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً أليما)(النساء:١٠٥) .**

(أولئك هم الكافرون حقاً)(النساء:١٥١) هو حكم كل ديمقراطي علماني يفصل الدين عن الدولة والسياسة ، وشؤون الحياة .. وإن زعم بلسانه ـ ألف مرة ـ أنه من المسلمين المؤمنين .

الديمقراطية تعني مبدأ الحرية الشخصية للفرد ، فالمرء له ـ في ظل الديمقراطية ـ أن يفعل ما يشاء ، من الموبقات والفواحش والمنكرات .. من غير حسيب ولا رقيب !

والإباحية التي عرفت بها فرق الزندقة عبر التاريخ ، ماذا تعني غير ذلك .. ؟!

الديمقراطية تعني أن الذي يختاره الشعب هو الذي يحكم البلاد والعباد، ولو كان المختار كافراً زنديقاً مرتداً عن

دين الله. وهذا مناقض لقوله تعالى : **(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)(النساء:١٤١)**. وهو كذلك مناقض لإجماع الأمة على أن الكافر لا تجوز له ولاية على المسلمين ولا على بلادهم

الديمقراطية تعني مساواة الناس جميعاً في الحقوق والواجبات . بغض النظر عن انتمائهم العقدي الديني . وسيرتهم الذاتية الأخلاقية ؛ حيث أن أكفر وأفجر وأجهل الناس يتساوى مع أتقى وأعلم وأصلح الناس في تقرير أهم القضايا وأخطرها . وهي من يحكم البلاد والعباد .. !

وهذا مناقض لقوله تعالى : **(أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون)(القلم:٣٥)**. وقوله تعالى : **(أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون)(السجدة:١٨)**. وقوله تعالى : **(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(الزمر:٩)**. في دين الله لا يستوون . بينما في دين الديمقراطية نعم يستوون .. !!

الديمقراطية تقوم على مبدأ حرية تشكيل التكتلات والأحزاب السياسية وغير السياسية . أيّاً كانت عقيدة وأفكار ومناهج هذه الأحزاب . ومهما كثر تعدادها . ولها تمام الحرية في نشر كفرها وباطلها وفسادها بين البلاد والعباد ..

وهذا يعني ـ من منظور الشرع ـ الإقرار طواعية بشرعية وحرية الكفر والشرك . والارتداد والإفساد .. وهو مناقض لما يجب القيام به نحو الكفر والمنكر من تغيير وإنكار . كما قال تعالى : **(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (الانفال :٣٩)**.

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)**. أي لا مناص من إنكار المنكر وتغييره ولو في القلب عند حصول العجز عن إنكاره باليد أو اللسان . أما أن يمتد التعامل مع المنكر إلى حد الرضى به أو المطالبة فهو عين الكفر البواح . وهذا الذي يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : **(فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن . ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن . وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)**. أي ليس وراء إنكار القلب سوى الرضى . والرضى بالكفر كفر ينفي مطلق الإيمان عن صاحبه .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السفينة . كما في صحيح البخاري وغيره . وفيه : **(فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)** .

وهذا مثل الديمقراطية . فهي تقول ـ بكل وقاحة ووضوح ـ : دع للأحزاب حريتها أن تخرق السفينة ليغرقوها بمن فيها من الأنفس والحرمات . بمعاولهم الهدامة .

ثم إذا كان مجرد ترك الأحزاب الباطلة ـ المنكر الأكبر ـ من دون أن ننكر عليها أو نأخذ على أيديها بالزجر والإنكار والمنع مؤداه إلى هلاك المجتمعات بما فيها من المسلمين . فما يكون القول فيما لو اعترفنا طوعاً بشرعيتها وحريتها في أن تفعل ما تشاء وتريد .. ؟!

وهو ـ أي الاعتراف بشرعية الأحزاب الباطلة ـ كذلك فإن مؤداه إلى تفريق الأمة . وإضعاف شوكتها . وتشتيت ولاءاتها وانتماءاتها في أحزاب شيطانية متناحرة متباغضة . متنافرة ما أنزل الله بها من سلطان .

وهذا مناقض لقوله تعالى : **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)(ال عمران:١٠٣)**. ولقوله صلى الله عليه وسلم : **(عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة . فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أ بعد . من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة)**.

الديمقراطية تقوم على مبدأ اعتبار وإقرار موقف ورأي الأكثرية . مهما كان نوع هذه الأكثرية . وأيّاً كان موقف هذه الأكثرية . هل وافقت الحق أم لا . فالحق في نظر الديمقراطية والديمقراطيين هو ما تجتمع عليه الأكثرية ولو اجتمعت على الباطل أو الكفر الصريح ..!

بينما الحق المطلق ـ في نظر الإسلام ـ الذي يجب التزامه والعض عليه بالنواجذ ـ ولو فارقك جماهير الناس ـ هو الحق المسطور في الكتاب والسنة . فالحق ما وافق وطابق ما في الكتاب والسنة وإن اجتمعت جماهير الناس



على خلاف ذلك . والباطل ما حكم عليه الكتاب والسنة بالبطلان ولو اجتمعت جماهير الناس على خلاف ذلك . فالحكم لله وحده . وليس للبشر أو الأكثرية .

قال تعالى : (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) (الانعام:١١٦) .

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا رجل واحد). فأين موقع هذا النبي ومعه الرجل الواحد في ميزان أكثرية الديمقراطية ..؟!

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لعمرو بن ميمون : جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة . والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك .

وقال ابن القيم في أعلام الموقعين : اعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده . وإن خالفه أهل الأرض . انتهى .

الديمقراطية تقوم على مبدأ الاختيار والتصويت . حيث كل شيء مهما سمت قداسته أو قلّت يجب أن يخضع لعملية التصويت والاختيار . ولو كان المصوت عليه هو شرع الله سبحانه وتعالى ..

وهذا مناقض للخضوع والانقياد . والاستسلام التام . والرضى المنافي لأدنى تعقيب أو تقديم أو اعتراض . الذي يجب على العبد نحو ربه سبحانه وتعالى . والذي لا يستقيم للعبد دين ولا إيمان إلا بذلك . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم . يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضٍ أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)(الحجرات:١_٢) .

فإذا كان مجرد رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم مؤداه إلى حبوط الأعمال . ولا يحبط الأعمال إلا الكفر والشرك . فما يكون القول فيمن يرفع حكمه أو قوله فوق حكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم.

لا شك أنه أولى في الكفر والارتداد. وأن يحبط عمله كل عمله. قال تعالى :(ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) .

بينما الديمقراطية تقول : نعم لهم أن يختاروا وأن يعقبوا. ويرفضوا. قال تعالى:(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)(النساء:٦٥) .

الديمقراطية تقوم على نظرية أن المالك الحقيقي للمال هو الإنسان ; وبالتالي فله أن يكتسب المال بالطرق التي يشاء . كما ينفق ماله بالطرق التي يشاء ويهوى . وإن كانت هذه الطرق محرمة ومحظورة في دين الله . وهذا ما يسمونه بالنظام الرأسمالي الحر ..

وهذا بخلاف ما عليه الإسلام الذي يقرر أن المالك الحقيقي للمال هو الله سبحانه وتعالى . وأن الإنسان مستخلف عليه . وهو مسؤول عنه أمام الله تعالى : كيف اكتسبه . وفيما أنفقه ..

فالإنسان في الإسلام كما ليس له أن يكسب ماله بالحرام والطرق غير المشروعة . كالربا . والرشوة . والسحت والمتاجرة فيما هو حرام وغير ذلك . كذلك لا يجوز له أن ينفق ماله في الحرام والطرق الغير مشروعة . بل إن الإنسان في الإسلام لا يملك نفسه في أن يفعل بها ما يشاء بعيداً عن هدي الإسلام ; لذلك عُدَّ إنزال الضرر في النفس والانتحار من أكبر الكبائر التي يجازي الله عليها بالعذاب الأليم . وهذا المعنى نجده في قوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)(ال عمران:٢٦) . وقال تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتُلون ويُقتَلون) (التوبة:١١١). وهذا شراء ما يملك سبحانه وتعالى ـ خاص بالمؤمنين ـ إمعاناً في الكرم والجود والفضل . وترغيباً بالجهاد والاستشهاد .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعزي أحداً في مصابه . يقول له : (إن لله ما أخذ . وله ما أعطى).

وبالتالي ليس للإنسان أن يعترض على أخذ شيء منه هو لا يملكه، وإنما ملكه لغيره، وهو الله سبحانه وتعالى.
هذه هي الديمقراطية باختصار ...

وبناء على ما تقدم : فإننا نقول جازمين غير مترددين ولا شاكين في أن الديمقراطية حكمها في دين الله تعالى هو الكفر البواح الذي لا يخفى إلا على كل أعمى البصر والبصيرة، وإن من اعتقدها ، أو دعى إليها ، أو أقرها ورضيها ، أو حسَّنها ـ على الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية الآنفة الذكر ـ من غير مانع شرعي معتبر ، فهو كافر مرتد عن دينه وإن تسمى بأسماء المسلمين ، وزعم زوراً أنه من المسلمين المؤمنين ، فالإسلام وحال هذا وصفه لا يجتمعان في دين الله أبداً .

أما من كان يقول بالديمقراطية جاهلاً للمعاني والأسس والمبادئ ـ الآنفة الذكر ـ التي تقوم عليها الديمقراطية ، فمثل هذا نرى الإمساك عن تكفيره بعينه ، مع بقاء القول بكفر قوله ، إلى أن تقوم عليه الحجة الشرعية التي تبين له كفر الديمقراطية ، ومناقضتها لدين الله تعالى ، لأن الديمقراطية من المصطلحات والمفاهيم المستحدثة والمشكلة على كثير من الناس ، التي يمكن أن يعذر فيها بالجهل إلى أن تقوم الحجة الشرعية التي بها يندفع جهل الجاهل .

وكذلك الذي يقول بالديمقراطية وهو لا يريد المعاني والأسس الآنفة الذكر ، وإنما يستخدمها كمصطلح يريد بها الشورى ، أو حرية التعبير والإفصاح عن الكلمة البناءة ، أو رفع القيود والرقابة التي تمنع الناس من ممارسة حقوقهم الشرعية والأساسية في الحياة ، وغير ذلك من التأويلات والتفسيرات الفاسدة التي لا تحتملها الديمقراطية أساساً ، فمثل هذا ـ رغم خطئه ـ إلا أنه لا يكفر ، ولا ينبغي أن يُكفَّر .. هذا ما يقتضيه العدل والإنصاف، وتلزم به قواعد الدين وأصوله.

أما حكم الإسلام في العمل النيابي والنواب ، فإننا نقول : إن العمل النيابي ـ للمزالق العقدية والشرعية التي لا يمكن تفاديها ـ هو كفر بواح بدين الله تعالى ، ولا يجوز القول بخلاف ذلك .

أما النواب أنفسهم الذين سلكوا هذا النفق المظلم ، فإننا نقول فيهم : من غلبت منهم شبها ته ، وتأويلاته ، وأدلته ، مزالقه وأخطاءه ، فمثل هذا نرى فيه أن يمسك عن تكفيره بعينه ـ مع بقاء القول بكفر فعله ومسلكه ـ إلى أن تقوم عليه الحجة الشرعية التي تدفع عنه ما وقع فيه من مخالفات وجهالات .

أما من غلبت مزالقه وأخطاؤه ، شبهاته وتأويلاته وأدلته ، فمثل هذا ، القول فيه : أنه يكفر بعينه لانتفاء موانع التكفير عنه ، وتحقق شروطه فيه ، والله تعالى أعلم .

هذه هي الديمقراطية وهذا هو حكمها وحكم القائل والعامل بها ...
فهل أنتم منتهون ، فهل أنتم منتهون ..

بقلم الشيخ
أبي بصير



الشاعر الدكتور عبدالرحمن العشماوي

ولد في قرية عـراء في منطقة الباحة بجنوب المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٦ , تلقى دراسته الابتدائية هناك ، وعندما أنهى دراسته الثانويـة التحق بكليـة اللغـة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليتخرج منها ١٣٩٧ هـ، ثم نال شهادة الماجستير عـام ١٤٠٣ هـ ، وبعدهـا حصل على شهادة الدكتوراه مـن قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي عام ١٤٠٩هـ .

تدرج شاعرنا في وظائف التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى أصبح أستاذاً مساعداً للنقد الحديث في كلية اللغة العربية في هذه الجامعة، وعمل محاضراً في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي حتى تقاعد قبل سنوات.

شاعرنا عبد الرحمن العشماوي شاعر إسلامي كبير خرج بالشعر الإسلامي من الظلام إلى النور وأعاد إليه بريقه ورونقه في عصر الغناء والطرب، ولذلك نال شهرة كبيرة في الوسط الإسلامي وسينال بإذن الله تعالى أجراً عظيماً من الله عز وجل .

العشماوي هو صاحب القصائد التي تدعو إلى بزوغ فجر جديد في هذه الأمة الغافلة أو المغلوب على أمرها، وهو صاحب الأسلوب الحماسي الذي لا يحتاج إلا إلى رجال يفهمون ما تعنيه أبيات هذه قصائده التي تبكي حسرة على ما آلت إليه أمورنا وهو في نفس الوقت يشحذ المهم ويتكلم عن الأمل القادم وعن الإشراقة الجديدة للشمس التي يتمنى العشماوي أن تنير سماء الأمة الإسلامية من جديد.

ويطـوف " شعر" العشماوي بنا في ربوع العالم الإسلامي، متفقدا مـآسيه منذ صحا على الاحتلال الإسرائيلي لبقعة من أغلى بقاع العالمين على المسلمين، فيدور أكثر من نصف شعر العشماوي حول فلسطين وأبطالها الصامدين، وأطفالها الشامخين، الذين يصدر لهم ديوانه "شموخٌ في زمن الانـكسـار« ، وفلسطين في شعر العشماوي جزء لا يتجزأ من همـه الأكبر، ذلك الهم المنصب على "أمـة الإسلام" (عنوان أحد دواوينه)، يتوجه إليها باستمرار، وبلا كلل أو ملل، حتى تقوم من كبوتها، وتصحو من سباتـها، لتعيد للإسلام عـزه، وللمسلمين مجدهم، وكرامتهم، تلك التي أهدرها دعـاة حقوق الإنـسـان في كل مكان.!

وقد طـاف شعر "العشماوي" أيضا على ربوع أرض أفغانستان "الحبيبة «إبـان الغزو الروسي، فأصدر ديوانا عن الجهاد الأفغاني، يعرض فيه لصور المأساة، وصور الأمل، جنبا إلى جنب، فيهنئ المجاهدين الأفغان، ويصف أحوالهم ومعاناتهم، مؤكدا في كلتا الحالتين أن النصر مع الصبر، وأن "مع العسر يـسرا "، في ديوانه "عندمـا يعزف الرصاص" الذي يوجه فيه رسالة للمجاهد "عبد رب الرسول سياف" وإخوته في الجهاد الأفغاني.

كما واكب شعره أحداث "الشيشان"، فكتب لـهم عددا من قصائده أذكر منها قصيدته التي يستصرخ فيها العالم كلـه وفي هذه القصيدة، كما يشيع في كثير من شعره، إحساس المسلم بالمسئولية تجاه قضايا أمـته،

فيتحدث فيها عن مآسي الحرب، هناك، وتجاهل العالم كله لما يحدث، ويستنكر موقف المسلمين إزاء إخوانهم في الدين، وهو يقف معهم بشعره قلبا وقالبا.

ولا ينسى العشماوي إخوانه في "العراق"، ذلك الجرح الجديد في جسد الأمة، فيبعث لهم قصيدته، إبان الغزو الأنجلو أمريكي، على لسان أحد أبناء العراق الذين شاهدوا المأساة.

للشاعر دواوين كثيرة مثل:
إلى أمتي ، صراع مع النفس ، بائعة الريحان ، مأساة التاريخ ، نقوش على واجهة القرن الخامس عشر ، إلى حواء ، عندما يعزف الرصاص ، شموخ في زمن الانكسار ، يا أمة الإسلام ، مشاهد من يوم القيامة ، ورقة من مذكرات مدمن تائب ، من القدس إلى سراييفو ، عندما تشرق الشمس ، يا ساكنة القلب ، حوار فوق شراع الزمن , و قصائد إلى لبنان..

زفراتكم من حولنا تتصعد   وصراخكم في صمتنا يتبدد
ذبتم على وَهَج الرَّصاص ولم نزل   لعدونا وعدوِّكم نتودَّد
تتغتيَّثون سحابَنا، وسحابنا   وهم كبير في الفضاء مجَّمُد
تترقَّبون قرار مؤتمراتنا   بشرى لكم، فقرارها سيندِّد
ولسوف ينطق ناطقٌ ، أنّا على   شجب العدوِّ المستبدِّ سنصمدُ
ولسوف يحلف حالفٌ من قومنا   أن الأسى من أجلكم يتجدَّدُ
ولسوف تُقْرَأُ كلَّ يوم نشرة   عنكم مصوَّرةٌ ويُعرض مشهَدُ
ولسوف تُرسَمُ لوحةٌ زيتية   فيها صريع بالتراب موسَّدُ
بُشرى لكم سيُقام حفلٌ ساهر   و تصاغ أغنيةٌ لكم وتُردَّد
هذا الذي سترون منا فافرحوا   واستبشروا،وعلى الكلام تعوَّدوا
أما الجهادُ لأجلكم ، بعتادنا   فمحرم، إنَّ الجهاد تمرُّدُ
ولِمَ الجهادُ ، وهيئةُ الأمم انبرت   للظالمين ، ففضلُها لا يُجحَدُ
أحبابَنا عفواً فغايةُ قومنا   مال وأولادٌ وعيشٌ أرْغَدُ
أما مقاومة العدوِّ فعادة   مذمومة ، من مثلنا لا تُحَمُد
أنَّى تجاهد أمةٌ تحيا على   غَبَشٍ ، تُفرِّط في الكتاب وتُلحِدُ
سيفُ الجهاد بغمده متلفع   والباب في وجه المجاهد يُوصَدُ
أحبابنا إني أغالب حسرة   مشبوبة وعلى الأسى أتجلَّدُ

إعصار الأنصار

جماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية) والإصدار الجديد

يستعرض فيه المكتب الإعلامي العمليات العسكرية النوعية التي قام بها أسود الأنصار ضد قوات الاحتلال الأمريكي ، فكانت ضربات المجاهدين قوية ومباشرة والتي أربكت العدو على الرغم من فارق العدد والعدة .

فكان هذا الإصدار خير شاهد على كذب وإدعاء قوات الاحتلال التي تزعم أنها جاءت بكاسحة الألغام وكاشفة العبوات لاضعاف ضربات المجاهدين ، ولكن بفضل الله تعالى ثم بخبرات المجاهدين فقد تمكن أسود الأنصار من تدمير كاسحة ألغام للقوات الأميركية في قاطع شمال بغداد، وتدمير أخرى في قاطع تكريت وإعطاب أخرى في قاطع الحويجة، وإعطاب أخرى في قاطع بغداد الكرخ.









وأما عربة الهمر فكانت صيدا سهلا إذ تمكن أسود الأنصار من تدمير عربة همر في قاطع جنوب بغداد، وإعطاب عربة همر في قاطع شمال بغداد، وتدمير أخرى في القاطع نفسه، وكذلك تدمير عربة همر في قاطع غرب بغداد وإعطاب اخرى في نفس القاطع وتدمير عربة همر في قاطع الأنبار .













وكذلك الناقلات التي جاء بها الاحتلال لينقل عدته وعتاده وجنوده إذ تمكن أسود الأنصار من إعطاب ناقلة جند في قاطع الحويجة وتدمير ناقلة أخرى في قاطع شمال بغداد .













أما قواعد الاحتلال التي ظنوا أنها ملاذاً آمنا لجنودهم، إذ تمكن أسود الأنصار من قصف القاعدة الأمريكية في مطار بغداد الدولي بصاروخ كراد وقصف معسكر التاجي بصاروخين C5K وكانت الإصابة مباشرة وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من مكان السقوط، وإطلاق صاروخ C8على قاعدة البكر الجوية وإطلاق صاروخ C5kعلى قاعدة أمريكية شمال بغداد، وإطلاق صاروخ كاتيوشا على القاعدة الأمريكية في قاطع غرب بغداد وإطلاق اخر على قاعدة أمريكية في قاطع جنوب بغداد .



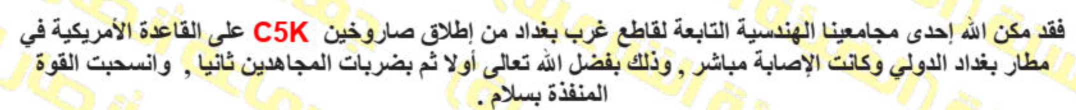












فقد مكن الله إحدى مجامعينا الهندسية التابعة لقاطع غرب بغداد من إطلاق صاروخين C5K على القاعدة الأمريكية في مطار بغداد الدولي وكانت الإصابة مباشر , وذلك بفضل الله تعالى أولا ثم بضربات المجاهدين ثانيا , وانسحبت القوة المنفذة بسلام .







ويستمر أسود الأنصار في جهادهم في سبيل الله عز وجل امتثالا لقوله تعالى : **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** (التوبة:111)

جانب من العمليات

إطلاق صاروخ c5k على قاعدة السمتيات في معسكر التاجي مما ادى الى حرق وتدمير طائرة سمتية بالكامل

إطلاق قنبرتي هاون عيار 120 ملم على القاعدة الأمريكية في قاطع جنوب بغداد

إطلاق ثلاث قنابر هاون عيار 82 ملم على قاعدة البكر الجوية في قاطع شمال بغداد

إطلاق صاروخ c8 على قاعدة البكر الجوية في قاطع شمال بغداد

إطلاق أربع قنابر هاون عيار 120 ملم على قاعدة البكر الجوية في قاطع شمال بغداد

إطلاق ثلاث قنابر هاون عيار ٦٠ ملم على مقر لقوات الاحتلال في قاطع بغداد الكرخ

تدمير عربة همر أمريكية بالكامل ومقتل وإصابة من كان فيها في قضاء الدور في قاطع سامراء

إعطاب عربة همر أمريكية مما ادى الى مقتل وإصابة من فيها في قاطع شمال بغداد

إطلاق صاروخ RBG7 على دورية للقوات الأمريكية في قاطع بغداد الكرخ

تدمير كاسحة ألغام قرب قرية الذهب الأبيض ومقتل كل من كان فيها قاطع الصديق غرب بغداد

إطلاق صاروخ كاتيوشا على القاعدة الأمريكية في منطقة الصينية وكانت الإصابة مباشرة قاطع شمال بغداد

تدمير عربة همر للقوات الأمريكية في منطقة حي العدل قاطع بغداد الكرخ

تفجير عبوة ناسفة على عربة همر للقوات الأمريكية في منطقة الغزالية قاطع بغداد الكرخ

اطلاق صاروخ c5k على القاعدة الأمريكية في منطقة التاجي قاطع شمال بغداد

إطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا على القاعدة الأمريكية في راوة قاطع المنطقة الغربية

تفجير عبوة ناسفة على عربة همر للقوات الأمريكية قرب منطقة القائم قاطع المنطقة الغربية

إطلاق قنبرتي هاون عيار 82 ملم على قاعدة البكر الجوية في قاطع شمال بغداد

تدمير كاسحة ألغام على الخط السريع في حميد شعبان قاطع غرب بغداد

إطلاق قنبرتي هاون عيار 82 ملم على قاعدة البكر الجوية التابعة للقوات الأمريكية في قاطع شمال بغداد

تفجير عبو ناسفة على عربة همر ومقتل وإصابة من فيها امام قاعدة الدور في قاطع سامراء

إعطاب كاسحة ألغام للقوات الأمريكية وإصابة من فيها في قاطع بغداد الكرخ

إطلاق صاروخين C5k على القاعدة الأمريكية في معسكر التاجي في قاطع شمال بغداد

تدمير عربة همر بالكامل ومقتل من فيها على طريق الجزيرة قرب منطقة مكيشيفة قاطع شمال بغداد

إطلاق صاروخين sbg9 على قاعدة السايلو التي تتخذها القوات الأمريكية مقرلها في منطقة مكشيفة قاطع شمال بغداد

تدمير عربة همر بالكامل ومقتل من فيها في حي الرسالة ابو غريب قاطع غرب بغداد

تفجير عبوة ناسفة على ناقلة جند للقوات الأمريكية قرب منطقة الدور قاطع سامراء

إطلاق قنبرتي هاون عيار 82 ملم على قاعدة البكر الجوية التابعة للقوات الأمريكية في قاطع شمال بغداد

تفجير عبوة ناسفة على عربة همر للقوات الأمريكية في قاطع غرب بغداد

تفجير عبوة ناسفة على كاسحة ألغام للقوات الأمريكية ومقتل وإصابة من فيها في قاطع تكريت

تفجير عبوة ناسفة على عربة همر للقوات الأمريكية في منطقة أبو غريب وتدمير العربة بالكامل قاطع غرب بغداد

إطلاق ثلاث قنابر هاون عيار 60 ملم على ثكنه لقوات الاحتلال في قاطع بغداد الكرخ

تفجير عبوة ناسفة على صهريج تابع للقوات الأمريكية محمل بالكاز على الخط السريع بين الغزالية وأبوغريب

تفجير عبوة ناسفة على كاسحة ألغام للقوات الأمريكية في منطقة أبو غريب وتم بحمد الله تدمير الكاسحة بالكامل

إطلاق صاروخ طارق على القاعدة الأمريكية في كلية الفنون في تكريت وكانت الإصابة مباشر وسمع دوي انفجار كبير

إطلاق صاروخ سي خوي على القاعدة الأمريكية في مطار بغداد الدولي قاطع غرب بغداد

تدمير عربة همر للقوات الأمريكية ومقتل من كان فيها في منطقة أبي غريب قاطع غرب بغداد

إطلاق قنبرتي هاون عيار 82 ملم على قاعدة البكارة التي تتخذها القوات الأمريكية مقرا لها وكانت الإصابة مباشرة قاطع كركوك

إطلاق صاروخين C5K على القاعدة الأمريكية في مطار بغداد الدولي قاطع غرب بغداد

إطلاق خمس قنابر هاون عيار 60 ملم على مقر للقوات أمريكية في منطقة الغزالية قاطع بغداد الكرخ

إطلاق ثلاث صواريخ سي خوي على مخازن العينة في مطار ابي غريب قاطع غرب بغداد



Jemaet Ansar Alsunnah (Alhyaa Al shareya)
العدد الأول
مجلة الأنصار
مع تحيات إخوانكم في المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)
الموقع الرسمي www.ansar11.org - المكتب الإعلامي ansar11.alsunnah@yahoo.com